في غضون نظمها بين يدي شيخي وهو مولانا وسيدنا قاضي القضاة علاء الدين
عالم المسلمين ابي الحسن علي بن القضامي الحنفي نور الله ضريحه وقد على خاطري
منها ابيات فانشدته في ذلك الوقت ما علق بخاطري وهو قولي منها

له مطالعة في الحرب حين يرى ۞ دم العدا فوق طرس الارض قد سطرا ۞
ان راسل القوم انشا في رسايله ۞ سجعات ضرب بها الهامات قد نثرا ۞
كاتبه السيف والخطي له قلم ۞ والرسل اسهم حتف توضح الخبرا ۞
ان كان قد نظم الاعدا بكيدهم ۞ فقل لهم انه من قبلهم شعرا ۞
لانه ببديع السيف كف لنا ۞ شملا ولكن لارقاب العدا نثرا ۞
وخط من فوق الواح الصدور لهم ۞ بابا من الخوف في احشايهم وقرا ۞
وصار يكتب بالهندي ويعجم بالخطي ۞ فعل شجاع قد قرا ودرا ۞
تراه بالرمح بدرا حاملا غصنا ۞ وبالتريكة غصنا حاملا قمرا ۞
ان جس عود الضرب ما سامعه ۞ وللخيل يرقصها ان حرك الوترا ۞

وصرت كلما انشدته بيتا من هذه الابيات يترنم كثيرا ويبسم باعادته
حتى انتهيت الى قولي ۞

كانما الهام احداق اضربها ۞ سهد واسيافه في الحرب طيب كرا ۞

فلما سمع هذا البيت لم يترنم كما ترنم للابيات التي قبله وقال ابو الطيب
هو ابو عذرة هذا المعنى ولكن احسنت الاتباع بقولك اضربها سهد وبقولك
في الشطر الثاني طيب كرا فان فيهما زيادة بين حسنتين فالتزمت له بيمين ان
ما ملكت ديوان المتنبي يوما من الايام ولا طالعته عند الغير وما كنت في
ذلك الوقت عندي غير ديوان الشيخ جمال الدين ابن نباته وديوان الشيخ
صفي الدين الحلي فتعجب مولانا قاضي القضاة من ذلك وبالغ في الجبر والثنا
ولكني اسقطت البيت من القصيد خوفا من قدح حاسد فلما وصلت في
بديعيتي الى نوع الموارده الجات الضرورة الى نظمه في سلك انواعها ۞
وبيت المتنبي الذي حصلت به الموارده قوله

۞ كان الهام في الهيجا عيون ۞ وقد طبعت سيوفك من رقاد ۞

وبيت بديعيتي قولي ۞

كانما

كانما الهام احداق مسهدة ۞ ونومها واردته في سبو فهم ۞

والترشيح ايضا ههنا ظاهر في قولي مسهدة والترشيح في تورية الموارده
بتسمية النوع وزيادة المعنى بها على السابق فغير خاف عن حداق النظر
من اهل الادب والله اعلم

الايضاح

هذا وتزداد ايضاحا مخافتهم ۞ في كل معترك من بطش ربهم ۞

هذا النوع اعني الايضاح هو ان يذكر المتكلم كلاما في ظاهره لبس فلا يفهم
من اوله وهله حتى يوضحه في بقية كلامه كقول الشاعر

۞ يذكرنيك الخير والشر كله ۞ وقبح الخنا والحلم والعلم والجهل ۞
۞ فالقاك عن مكروهها متنزها ۞ والقاك في محبوبها ولك الفضل ۞

معنى هذا البيت كان ملتبسا وما ذاك الا انه يقتضي المدح والذم ولكنه اوضحه

۞ فالقاك عن مكروهها متنزها ۞ والقاك عن محبوبها ولك الفضل ۞

وقد يكون الايضاح في الوصف الذي لا يتعلق به مدح ولا هجا وذلك ان يخبر
المتكلم بخبر واحد عن شي واحد يحصل فيه الاشكال فيوضح ذلك الاشكال
بما يفهم منه كشف اللبس عن الخبر الاول كقول ابن حنوش ۞

۞ ومقرطق يغني النديم بوجهه ۞ عن كاسه الملاى وعن ابريقه ۞
۞ فعل المدام ولونها ومذاقها ۞ في مقلتيه ووجنتيه وريقه ۞

فانه لو اختصر على البيت الاول اشكل الامر من جهة الوجه فانه وان كان حسنا
لا يغني النديم عن الخمر فازال اللبس في البيت الثاني واوضحه وقد تقدم
وتقرر الفرق بين الايضاح والتفسير ۞ وبيت الشيخ صفي الدين ۞

قادوا الشوازب كالاجبال حاملة ۞ امثالها ثبتة في كل مصطدم ۞

الشوازب الضوامر من الخيل فاوضح امثالها بقوله ثبتة في كل مصطدم
والعميان ما نظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته قوله

للخير والشر ايضاح به فبدا ۞ امر وعن ذاك نهي حب نصحهم ۞

الذي اقوله ان الشيخ عز الدين غفر الله له لم يتضح لي في بيته غير الاشكال
وبيت بديعيتي تقدم قولي قبله في وصف الصحابة رضي الله عنهم بحسن الاتباع
والصبر والاقدام الى ان قلت في الموارده ۞

كانما الهام احداق مسهدة ۞ ونومها واردته في سبو فهم ۞

قد وجد ان لم يتضح لغير الشيخ ... نهاية اللوم من حماة وهو لا ايضاح ... عنده ... وفيه ... الذي ... عقد ... فلم يتضح المعنى ... وكذلك ... فلم ينفع الحمى قال حجة

Copyright © King Saud University